

القسم الثالث: دور الكنيسة والمؤمن، مع الحكومات والشعوب
(9) ممنوع للكنيسة أخذ موافق سياسية

[الحلقة 18]
باسم أدرنلي

تعريف السياسة: عمل الحكومة، وأعضاء ومؤسسات صانعي القرار، أو الأشخاص الذين يؤثرون على الطريقة التي بها تُحكم الدولة (قاموس أكسفورد).

[<https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/politics>]

أو: علم حكم الدولة، ومنهجية تعامل الحكومات مع شعوبها ومع دول أخرى (باسم أدرنلي).

إذا أخذنا تعريف قاموس أكسفورد، عندنا هذا السؤال:
هل تريد الكنيسة أن تشترك في الطريقة التي تُحكم بها الدولة (السياسة)؟

الفرق بين الكنيسة المحلية والمؤمن كفرد:

"15 وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أُبْطِئُ، فَلِكَيْ تَعْلَمَ كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تَتَّصِرَفَ فِي بَيْتِ اللَّهِ، الَّذِي هُوَ كَنِيْسَةُ اللَّهِ الْحَيِّ، عَمُودُ الْحَقِّ وَقَاعِدَتُهُ" 1

تيموثاوس 3

الكنيسة المحلية تخدم جسد المسيح من خلال مساعدة المؤمنين بإقامة علاقة صحية مع الله؛ تظهر في حياتهم من خلال:

- (1) علاقة صحية مع أنفسهم
- (2) علاقة صحية مع عائلاتهم
- (3) علاقة صحية مع المجتمع ومواطنة صالحة.

"16 كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحَى بِهِ مِنَ اللَّهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ،
لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ، 17 لِكَيْ يَكُونَ إِنْسَانٌ اللَّهُ كَامِلًا،
مُتَأَهِّبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ" 2 تيموثاوس 3: 17.

بكلمات أخرى، تبني مؤمنين مؤهلين للعمل الصالح؛ يعيشون حياتهم بما يحق للإنجيل، يأخذون قرارات حكيمة مطيعة للرب، بحسب الدعوة والمكان الذي يضعهم به الرب.

"أَيُّهَا الْعَبِيدُ، أَطِيعُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ سَادَتَكُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ... لِأَنَّكُمْ تَخْدِمُونَ الرَّبَّ الْمَسِيحَ" (كولوسي 3: 22 و24).

أؤمن أنه ليس مقبولاً للكنيسة أن تأخذ أي مواقف سياسية مؤيدة لأي حزب أو حركة سياسية معينة؛ وذلك للأسباب التالية:

أولاً، الأحزاب السياسية من العالم الشرير:

"19 نَعْلَمُ أَنَّنَا نَحْنُ مِنَ اللَّهِ، وَالْعَالَمَ كُلَّهُ قَدْ وُضِعَ فِي الشَّرِّيرِ " 1
يوحنا 5.

فلا يوجد أي حزب سياسي مقدس وكامل كتابيًا!!! وأحيانًا
الحركة السياسية أو الحزب تجد عنده بعض القيم والمواقف
الصحيحة كتابيًا؛ لكن في معظم الأحيان، ستجد عنده أيضًا
أشياء ضد الكتاب؛ سواء في مبادئه أم في تعاملاته السياسية
الداخلية والخارجية، والأخلاقية. فعندما تؤيد الكنيسة موقف
سياسي معين، أو حكومة أو رئيس سياسي، ستضطر أن توافقه
على كل شيء، مما سيجعلها تساوّم على الحق الكتابي!!
كما حدث مع بعض الكنائس في أمريكا في تأييدهم الكامل
لجورج بوش، ترامب من حزب المحافظين، مما أدى لحدوث
كوارث في العراق وغيره، لم تنته بعد إلى اليوم!!
أو توحد الكثير من اليهود المسيحيين مثلًا بالحركة الصهيونية
التي عندها أشياء تتضارب مع قيم الكتاب المقدس!!
أو توحد كنائس مع أحزاب فلسطينية أو عربية.... إلخ.
فالكنيسة كجسد يجب أن تأخذ موقف الله وحده، ومواقف كتابية
أخلاقية فقط؛ تمدح العمل الصالح وتوبخ الخاطئ، بغض النظر
مَنْ يكون.

ثانيًا، نحن لا نتبع لنظام العالم:

نحتاج أن ندرك أننا مواطنين في مملكة أزلية سماوية:
"20 فَإِنَّ سِيرَتَنَا نَحْنُ هِيَ فِي السَّمَاوَاتِ، الَّتِي مِنْهَا أَيْضًا نَنْتَظِرُ
مُخَلِّصًا هُوَ الرَّبُّ يَسُوعُ الْمَسِيحُ،" فيلبي 3
"سيرتنا" politeuma πολίτευμα "تعني مواطننا.
إخلاصنا يجب أن يكون لها وحدها، وأي شيء ثاني يأتي ليس
موازي لها، بل من خلالها.
"33 لَكِنْ اطْلُبُوا أَوَّلًا مَلَكُوتَ اللَّهِ وَبِرَّهْ، وَهَذِهِ كُلُّهَا تَزَادُ لَكُمْ"
متى 6.

"14 أَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ كَلَامَكَ، وَالْعَالَمُ أَبْغَضَهُمْ لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنْ
الْعَالَمِ، كَمَا أَنِّي أَنَا لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ، 15 لَسْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَأْخُذَهُمْ
مِنَ الْعَالَمِ بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ الشَّرِّيرِ." يوحنا 17
"9 .. لِأَنَّهُ حِينَمَا تَكُونُ أَحْكَامُكَ فِي الْأَرْضِ يَتَعَلَّمُ سُكَّانُ
الْمَسْكُونَةِ الْعَدْلَ." أشعياء 26.

**ثالثًا، تأييد الكنيسة لمرشح معين، سيقيد الإرادة الحرة
للمؤمن:**

إن تأييد أو دعم الكنيسة لأحزاب ومواقف سياسية معينة أو
مرشحين معينين، سينتهك الإرادة الحرة الفردية لأفراد الرعية
الموهوبة لهم من الله!! (مثل كقرار المنع الكنسي لأقباط مصر
من زيارة الأراضي المقدسة الذي استمر لسنوات طويلة على
عهد البابا شنودة).